

## الكاتبة : هديل ناصر - الأردن

### بيئة العمل

في مكان لا وجود للطفاء فيه، أشبه ما يكون بليل حالك، تأهين  
نبحث فيه بشق الطرق عن نجم واحد نستدل به إلى الضوء لكن عبثاً  
كلما نجد نجماً مضيئاً نقترّب منه فيخفتُ بريقه إلى أن يختفي  
فنكون بذلك قد ركضنا وراء أهوائنا متمسكين بشيء أشبه ما يكون  
بوهم أو سراب

هذا حالنا، حالنا الذي يدمي القلب ويجرح الفؤاد تبكي العين  
فتسيل الأوجاع  
لِمَ كل هذا؟

أكان ذنبنا حين صدقناهم ووثقنا بهم  
أم أنّ الإنسان الطيب يعمل الخير ليحني الشر  
إلى متى سنبقى نُسعد الآخرين على حساب سعادتنا، وبالمقابل ماذا  
نحني؟  
الحقد، الكره، العداوة، والبغضاء..  
بربكم لماذا؟

ما الذي فعلناه لكم؟  
لماذا تلصقون الاتهامات بنا، لماذا ترمون أخطاءكم على ظهورنا ؟  
لماذا تحولت الزمالة إلى عدواة ؟  
ماذا ستفعلون أكثر ؟  
أمزيداً من فقدان الثقة والخيبات  
ما الحل ؟  
الحلول تبدو كثيرة صدقها العقل لكن القلب رفضها لشدتها بل  
إن صح التعبير أكثر لرقته وحنيتّه لأنّ الله معنا سنقاوم للنهاية  
وسننتصر بإذن المولى.

\*\*\*\*

## سُكْرُ الْحَيَاةِ

لنَرَ الجزء اللطيف في حياتنا، لننَسَ همومنا ونضعها على الهامش  
الحياة مليئة بالأمل والتفاؤل، بالحب والأشخاص الذين يَجْمَلُون  
أيامنا بمرورهم، لربما لا يعلمون أن سعادتنا لا تقَدَّر بثمن عند رؤيتهم،  
لربما لا يعلمون أن أفعالهم البسيطة هي ما تهوّن علينا أيامنا  
حُبٌّ كبير لهم ودعوات من القلب لا تتوقف، هم سبب صمودنا  
بالحياة والله لو أنّ لطفهم وطيبتهم وضعت على جبلٍ لهزته  
سأبقى ممتنة لوجودهم

\*\*\*\*

## البساطة سرُّ السعادة

كيف لكلمة واحدة أن تسعدنا بهذه الطريقة؟

أن تجعلنا نظير فرحاً

أن تدفعنا لحب الحياة أكثر

لا نريد أشياء ثمينة ولا نريد هدايا قيّمة لنلتمس السعادة  
السعادة بالبساطة يا رفاق، بالكلمة الطيبة بالابتسامة الجميلة،  
بالدعوة الصادقة، بالوجه الطلق، السعادة كل السعادة فيمن يمتلك هذه  
الصفات وإن كانت ممن نُحِب ستغدو حياتنا جنة

\*\*\*\*

## قدرٌ جميلٌ

في لحظةٍ ما شاء القدر أن التقي "بإنسانةٍ لا مثيل لها"  
منذُ اللقاء الأول إلى اليوم وحبها يكبر ويزيد في قلبي أكثر  
تفكيرها، شخصيتها، طموحها، شغفها، إصرارها، تهورها، قلبها  
الذي يحمل كل الحب والكثير من الأشياء الجميلة التي تنتظر الوقت  
المناسب لتظهر، هي سبب تعلّقي بها و بالمكان الذي تتواجد فيه  
كل التعب يزول عند رؤيتها، مجرد ابتسامة منها تجعلني أقاوم أكثر  
وأصر على تحقيق ما أتمنى

نعمَ المديرية والصديقة ونعم القدوة الحسنة هي  
كأني كُنْتُ غير مكتملة وبها اكتملت  
على الهامش عيد ميلادها معي بنفس اليوم والشهر

**My model**

\*\*\*\*

## الحالُ الذي وصلنا إليه

يخزني حالنا الذي وصلنا إليه، الحال الذي يدفعنا إلى الشرود  
بأذهاننا كثيراً والنظر إلى السماء ، لنجدَ حلاً يمكننا من الثبات في زمانٍ  
لا مجال للاستقامة فيه ، نعيش في غابة البقاء فيها للأقوى  
تراهم يتحدثون بالسوء عن هذا الشخصِ وذاك وحينما يتلاقون  
يتبادلون الابتسامات ، نفاقٌ بأبشع صوره  
هذا الشيء يجرُحُ قلوبنا فنكره فعلهم وتصرفاتهم.  
لا يصح أن نحكم على الآخرين من كلامهم ، ولا نثق بهم لأنه  
سيأتي يوم ونكون نحن محور حديثهم. عند الشدائد سنجد الجميع  
يبتعدون عنا؛ قسم منهم سيلقون الاتهامات علينا والقسم الآخر من  
بعيد سينظرون ويضحكون ويتشمتون بنا؛ حينها سنبدع بمعركتنا ما  
دمنا على حق ولن نهتم لهم وسنبقى نتذكر أن هذا الوقت سيمضي و بعد  
فترة وجيزة سننتصر بإذن المولى  
لا تطلقوا الحكم على الآخرين أو تكرهوهم نتيجة سماعكم  
لحديثهم، ستعرفون من ترافقون من خلال تجربتهم ووقوفهم إلى جانبكم  
في الحياة  
في عالم يخلو من الإنسانية  
حاول أن تكون إنساناً

ما زلت أوهم نفسي وأقنع علقي أنّ البشر أنقياء ولطفاء وأجادل  
من يقول عكس ذلك

بالأمس كنت أقول لأمي أن الله يسخر للطيبين أشباههم وأنّ كل  
من أقابله أراه ملاكاً ليس بدقة المعنى على الأقل لا يؤذيني..

وأختي تناقضني وتجزم قطعاً أن الحياة تخلو منهم مرددة لا أحد  
لطيف جميعهم يخفون الخبث داخلهم

وأصرّ أكثر أن الشخص نفسه هو من يقرر ذلك فكلّ يرى الآخرين  
بعين قلبه وأنّ الإنسان نفسه يجبر الآخرين على المعاملة الطيبة  
إلى أن وقعت بمشاكل شتى أدركت من خلالها أن الحياة قاسية  
والبشر أقسى.

\*\*\*\*

## وحيدة أنا

وحيدة أنا  
بِلاَ أخوة ولا أخوات  
كالقمرِ أضيء وحدي وأنطفئ  
قاسية كالموت ولكن قلبي هسّ  
كقلب أم على طفلها المريض  
أعيش في بيت يسكنه الهدوء  
طوال الوقت بلا حراك  
ترمي الإبرة فتسمع صوتها  
تخيّل الأكل بلا طعم  
والورد بلا رائحة  
كذلك حياتي بلا أخوة  
تمنيت لو أن لي أختًا على الأقل  
أشاركها تفاصيل يومي،  
نتشاجر كل يوم في الصباح والمساء  
على الملابس والرحلات وشراء المقتنيات  
وترتيب البيت وتناول القهوة معًا  
على كل الأشياء..



سرحت في خيالي كثيراً  
كنت دوماً أعيش في فراغ، فراغ يملأني  
أواسي نفسي بوحدي  
أهرب إلى قراءة الروايات  
لأحيا بها  
أتألم كثيراً عند رؤية الأخوات معاً  
هذه تحاور أختها وتسير معها  
وهذه تسرد مشجاراتها مع أخوتها  
وتلك أصبحت عمّة وخالة  
وهاتان تجهزان معاً لمراسم  
النجاح والتخرج و أعياد الميلاد  
حتى الأفراح والأحزان تتقاسمانهما معاً  
وأنا  
كالعادة أصنع كل شيءٍ وحدي  
بقيت أكبت في داخلي  
داخلي الذي يتحطّم شيئاً فشيئاً  
وأحبس أنفاسي كي أبقى قويةً  
لم يكن لي ملاذ ولا ملجأ  
أشاركه خوفي فأمن  
تمنيت لو وجد السند في حياتي

لكني بنيتُ في نفسي شخصًا  
لا يحتاج في الأوقات الصعبة إلى ملجأ  
وفي لحظة جميلة أكرمني  
الله بصديقة كتوأم روحي  
كانت تساندني دومًا وتسعدني  
تساعدني بدعواتها بالخفاء  
لكنها لم تكن معي طول الوقت  
صحيح أن الله عوضني بأم وأب  
لا مثيل لهما بذلا كل ما بوسعهما  
من دلال لأجلي ولا أتمنى شيئًا  
إلا كان مثل فلق الصباح  
لكن وجود الأخ نعمة في الحياة  
حافظوا عليه

\*\*\*\*\*

## لطفُ الله

أظنَّ أنَّ مواقف الحياة الصعبة يا صاحبي تلك التي أتعبتك  
وأنهكت تفكيرك وأذبلت ملامحك وجعلت منك جسدًا بلا روح  
حينما سلّمتها لله أَرْضَاكَ وَأضَاكَ من جديد وبث الحياة في  
روحك وأزهرها وأشرق وجهك بنوره وصرت به أقوى  
لأنه الله ولأن رحمته فوق المدى يبتليك ليقربك منه أكثر، ليسمع  
صوتك ومناجاتك ليستجيب دعواتك  
لو اتكلت لغيره لتعبت أكثر ولما خرجت من مصائبك بل  
سيتوغل الحزن فيك أكثر  
لطف الله يا صديقي هو من يخرجك من الظلمات إلى النور

\*\*\*\*\*

## كن مع الله

بعد صراع مع الواقع بين متاهة العقل ودوامة القلب ، بين أن  
تكون شريكًا معهم بالطريق الخطأ، أو تكون على الطريق وحدك  
وتؤدي عملك بكل صدقٍ تسلّحَ دومًا بالصبر.  
لا تمشِ وراء أهوائهم ومصالحهم يمكنك كسب محبتهم  
ومسايرتهم لكن حين تقع في مصيبة سيقول الجميع اللهم نفسي  
للحفاظ على مكانه

من البداية كن أنت وتمسك بمبادئك لاخر رمق  
فو الله ستحارب وتدخل في حربٍ معهم سيكرهونك ويتجاهلون  
وجودك

سيبعدونك بأي طريقةٍ عنهم ويأخذون موقعك  
ومع ذلك لا تستسلم في النهاية ستفرح بنصر الله  
اختر دوما الطريق الذي يوصلك مع الله صدقني لن تخسر

\*\*\*\*

## يُنْ غيم ومطر

ربما ذات شتاء  
وتحت مطرٍ منهمر  
ويدين ترتجفان  
وقلبٍ ينبض  
نلتقي  
حينها ستزهر الوجنتان  
ستخلق الروح من جديد  
ويرتفع مستوى الأدرينالين  
لن تسعنا الأرض ولا السماء  
ولن تسعفنا الكلمات  
سنكتفي بالصمتِ  
وتبادل النظرات  
هذه اللحظات  
هي مجرد نسج من  
خيالات  
استوحتني مع النسمات

## يا أمي

كبرنا يا أمي كبرنا كثيراً، لدرجة أننا أصبحنا نُحب ونكره، نُظلم  
ونُخذل، نُكسر في اليوم مئاتِ المرات، نواجهُ المشاكل دون علمك، نخبئها  
دواخلنا تؤلمنا وتُقطع قلوبنا لكننا لا نبوح بها  
يا أمي نعلم أن حدسك لا يُخطئ دوماً، وأنك تعلمين كل شيء  
لكننا نخفيه بجهلنا وخوفاً منا أن يمسنا وجع فيصيبك أضعافه  
أمي دعواتك هي سندنا في هذه الحياة التي تصعب أكثر كل يوم، هي  
ليست حياة إنما هي عراك صراع حيثُ البقاء للأقوى  
مائلين نحن وبك نستقيم

\*\*\*\*\*

## مشاغلُ الحياةِ

ألهتنا الحياةُ بمشاغلها من دراسة وعلم وعمل وسهرٍ ومواصلات  
وجمعات واجتماعات وأبعدتنا عن أغلى وأعظم ما في الكون ؛ عن الوالدين  
أتعلم يا صديقي كل توفيقنا ونجاحاتنا وتقدّمنا والنجاة من المشاكل  
التي تواجهنا يوميًا والسعادة التي نعيشها و تيسير أمورنا في كل وقت  
وحين وإبعاد الفتن والحرام عن طريقنا ما هي إلا فيضٌ من دعواتهم  
ورضاهم عنا؛ لذا يا صديقي حاول كل يوم أن تحصل على رضاهم بأي  
طريقةٍ تراها

عصفورٌ بلا جناحين أتستطيع الطيران ولو حاولت ملايين المرات  
لن تستطيع هكذا نحن دونهما كالصفر لا وزن لنا ولا قيمة، والله إننا  
بحاجة ماسة إليهم كي نواصلَ المسير في المستقبل الذي نجهل خفاياه  
فلنفرح ولنسعد معهم لنأكل ونستمتع ونستلذ بالحياة ليرجع  
بريق العائلة على الأقل نصف ساعة يوميًا بلا وسائل التواصل

\*\*\*\*

## مواقف من الحياة

الحياة تبدو صعبة للغاية ومخيفة كأنها غابة ؛ لا تستطيع أن تعرف  
أهلها ولا تحكم عليهم إلا بعد المواقف و التجارب في البداية سيظهر  
الجميع بصورة ملائكية وتثبت لك الأيام عكس ما تظن لذا لا تتعمق ،  
تجاهل دائماً

تجبرنا أن نتخلى عن طيبة القلب ونضعها على الهامش إن لم نكن  
كذلك سنظلم دوماً

ستحاربنا وتصفعنا وتوقعنا أرضاً  
سنحتاج من ينتشلنا ولن نجد سيتخلى الجميع بحجة اللهم نفسي.

\*\*\*\*



## اشتياق

بالأمس مرّ طيفك على بالي واستذكرتُ حتى أدق التفاصيل كل  
الوعود والأحلام التي عزمنا العهد على تحقيقها  
تعاهدنا على أن لا نفترق ولكننا للأسف افترقنا حتى قبل أن نلتقي  
تأذى قلبي كثيراً ولم يستطع حتى القرآن تهدئته  
ما أدهشني حقاً كيف أصبحنا غرباء لهذه الدرجة.  
كيف بلغ البعد مبلغه؟!  
عجزتُ وراح عقلي بخياله يكذب الواقع ولكن لو عدت لن  
يرجع الحب كما بدأ  
أكرمني الله بصحبة طيبة لكن مكانك ينتظر الرجوع  
أحببتك كثيراً  
لم فعلت كل هذا؟!  
ما كان الذنب ذنبك ولا الخيار خيارك، كان ذنبي حين منحتك كي  
لكن لا بأس إنما كان درساً صفعني به ولم أستطع للآن تصديقه  
أسعدك الله ونزع حبك من قلبي

## صديقتي

حبيبتي صار لزاماً عليك أن تعلمي أنكِ القوة التي تدفعني لمواصلة  
الطريق، أنكِ الأمل الذي ينبت الورد داخلي، أنكِ السعادة التي غيرت  
مجرى حياتي، أنكِ نعمة استحقت أن أشكر الله عليها، أنكِ من الأشياء  
الجميلة التي حظيتُ بها في حياتي وحتى أنني لست مستعدة لخسارتكِ

\*\*\*\*

## رسالة عتاب 1

في القلب وجع لا يعلمه إلا الله  
لم نسعدهم وبيتعدون عنا، لم نبعث لهم العديد من الرسائل ولا  
يكلفون أنفسهم بالرد عليها الكثير من المكالمات باتت بلا رد  
كانوا جزءاً كبيراً من يومنا والآن تركونا وذهبوا...  
مع مرور الوقت ونتيجة البعد الكبير الذي بدا بيننا سنسأهم، إن  
لم نكن قد نسيناهم وانتهينا  
إذا رجعوا بيوم ما ، لن يرجع الحب الكبير الذي كان بيننا، ما من  
شيء يرجع مثل ما كان مستحيل  
بعدهم عنا علمنا الكثير علمنا أن البعد جفاء، وأن من يريد أن  
يأتي لن تمنعه الظروف ،  
لن نخلق ولن نلتمس لهم الأعذار ولن نعاتب أحداً بعد اليوم ..  
كل الأعذار كاذبة

\*\*\*\*

## رسالة عتاب 2

تأخذنا الحياة كثيراً في تقلباتها ، أصبحت حياتنا مجرد صفحات  
تطوى وأياماً تُعد روتيناً قاتلاً  
لا شيء كالسابق بتاتاً ، حتى الصداقات اختلفت كلياً ، لنعود للوراء  
قليلاً ، الحياة كانت أعمق والتواصل بيننا يكاد يصل إلى شيء عظيم لا  
تخلو ساعة منه  
والآن أصبحت الردود باردة جداً هذا إذا تواجدت  
ما الذي حدث يا ترى ؟! ما الذي اختلف ؟!  
أظن أن المشكلة لا تتعلق بي لأنني ما زلت كما أنا  
ما الحل ؟! ما العمل ؟!  
لم يتخذون مسألة عدم التفرغ حجة ؟  
أظن أن دقيقة من أصل ١٤٤٠ دقيقة في اليوم لا تؤثر  
على كل حال ، الزمن كفيل بأن ينسينا مآسينا ويمحو مواجهنا  
الحياة تتغير كثيراً يا صديقي لا بأس لكنها لن تغيرني  
سأبقى كما أنا

\*\*\*